وبخوذلك مما يدل من الاعمال البدنية على صلاح الاخرة ورياء اهل الدنيا بالبدن يحصل
باظهار التسمن بكسر ففتح لدلالته على كثرة الاكل الناشئة من كثرة الغنى وصفاء
اللون الدال على اعتدال المزاج وحسن الوجه الدال على الراحة القلبية ونظافة البدن
الدال على اهتمامه بامر نفسه ونحوها مما يرى به اهل الدنيا بعضهم بعضا وهذا يسمى
الناس مباهاة ومناظرة لارياء والثاني مما يحصل به الرياء الزي بكسر الزاي الهيئة
كلبس الصوف هو في الاصل ما على ضان الغنم وما على معزها شعر وما على الابل وبر
والقصد هنا ما يعم يتخذ من كل وتشمير رفعه الى قريب من نصف الساق اظهارا للاتباع
والاعراض عن اعراض الدنيا ولبس غليظ الثياب والمرقع بالقاف والمهملة اي المؤلف
من الرقع اظهارا للزهد قال الشاعر وغليظ ثوبك لا يزيدك رفعة عند الاله وانت
عبد مجرم والطيلسان بفتح المهملة الاولى والثانية قال في المصباح فارسي
معرب وبعضهم يقول بكسر عينه لغة قال الازهري لم اسمع فيعلان بكسر العين
بل بضمها كالخيزران وعن الاصمعي ايضا لم اسمع كسر اللام والجمع طيالسة والطيلسان
من لباس العجم وفيه فوائد فيما يتعلق به الحافظ السيوطي مؤلفا سماه طي اللسان
عن ذم الطيلسان ليظهر انه اي بجل مما ذكر متبع للسنة النبوية ولينصرف اليه الاعين من
الناس بسبب تميزه عنهم لغرابة ملبسه به ويحصل لبس الثياب المخرقة بالقطع او غيره
والثياب الوسخة بفتح فكسر هو ما يعلو الثوب وغيره من قلة التعهد والجمع اوساخ
ليدل به تلبيسه بذلك على استغراق الهمة اللهى اي توجهه بالدين باعماله عن اصلاح
ثوبه وعلى عدم تفرغه للخياطة للمخرقة والغسل للوسخة او يدل على التواضع وكسر
النفس بالباسها ذلك لذلك وعلى الفقر لله تعالى وعلى الزهد في زهرات الدنيا فاستوى
عنده ما ذكر وضدهما وان كان متمكنا من التوقع والتنظيف ولو كلف ان يلبس
ثوبا وسطا بين الرفيع والدني نظيفا من الوسخ لكان لقيام هذه الاوصاف به ادعاء
عنده ذلك التكليف بمنزلة الذبح القتل لكراهته لخوفه لو داخله لذلك من ان يقول
الناس انه ظهر له رغب في الدنيا بلبس وسط الثياب ورجع عن الزهد فيها
بذلك ومنهم من فاعل مما ذكر من الباس من يريد القبول لوجاهة عند اهل الدنيا
ليتوهم فيه الزهد فيها والزاهد فيها محبوب العالم من الملوك والاغنياء دينا اهل
الدنيا وعند اهل الصلاح لايهامه لهم انه منهم فلو لبس الخليقة والوسخة بكسر العين
فيهما اذ درته اهل الدنيا لما قام بثيابه من الوسخ والتخلق ولو لبس الفاخرة ردته

اهل

اهل الدين اي جماعته فلذا انت لفعل اي منعته من الانتظام في سلكهم لان شانهم الاعراض
عن هذه الاعراض ولا نعلم بالتحتية مبنيا لغير الفاعل والجملة خبر هو مقدر او الواو للحال زهده في
الدنيا وصلاحه عملا الصالح فيطلبون الاصواف الرقيقة والاكسية جمع كساء ثوب
معمول من الشعر ايضا الرقيقة وهو بقاف من فيه وفيما قبله او بفاء فمهملة اولهما الا في
لهذ ذينك والاخر في الاخر مما من التي قيمتها لرفقها او لرفعها قيمة ثياب الاغنياء وهيئتها
لكونها من الشعر او الصوف هيئة ثياب الصلحاء فيلتمسون يطلبونه بلبسها القبول الواجه
عند الفريقين اهل الدنيا واهل الاخرة ولو كلفوا بالبناء للمفعول لبس ثوب
خشن او ثوب وسخ لكان ذلك التكليف عندهم كتكليف الذبح لانفسهم خوفا من السقوط
من اعين الملوك والاغنياء لرادة تلك بالوسخ تارة وبالخشونة اخرى ولو كلفوا
لبس ما يلبسه الاغنياء من رفيع الثياب لعظم عليهم عبر به مقابله تفننا في التعبير
خوفا من ان يقال للمكلفين رغبوا في الدنيا وخوفا ان لا يعلم بمساواة ملبسهم
بملبس الاغنياء انهم من اهل الدين والصلاح والزهد الذين دابهم الاعراض عن
محاسن الثياب ورياء مباهات اهل الدنيا مع بعضهم بالثياب النفيسة اصلا او
نسي اي قيمة والمراكب الرفيعة اي المرتفعة مقاما كالخيل المسومة والابل المطهمة
والمساكن الواسعة اظهارا المزيد النعمة يلبسون استيناف بياني وفصله لانه ليس
من جنس ما قبله في بيوتهم الثياب الخشنة بالمعجمتين لعدم من يراهم ثم ولا يخرجون
بها خوفا من اعتقادا لا صدقائهم عند رؤيتها والثالث مما يحصل به الرياء القول
كالوعظ اي التذكير بايام الله والنطق بالحكمة التي تمنع صاحبها عن الاخلاق الردية
والنطق بالاخبار النبوية والاثار عن صحابة فمن دونهم اظهارا لغزارة بالمعجمة
والراي كثرة العلم وقوته ودلالته على شدة العناية باحوال السلف بنقل مقالهم
وذكر احوالهم ولتحريك الشفتين بالذكر يا للرائي انه لا يفتر عن ذكر مولاه والذكر الثناء
على الله تعالى وتنزيهه عما لا يليق به وكالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشهد بشهود
الخلق اي بمكان يشهدون فيه اظهارا لعلمه وانه اهل للامر والنهي المذكورين وكاظهار
الغضب تغير القلب ولحترافه عند وجود ما لا يرضى الانسان ممن هو دونه للمنكرات
مع محبته بالقلب لها لمداخلتها واظهار الاسف الحزن على مقارفة الناس المعاصي او التاسف
وفي نسخة بالفاء محل النون اي مداخلة الناس المكلفين للمعاصي لذم ذلك شرعا اذ عا
لكمال الايمان وانه يحب لاخيه ويكره له ما يحب لنفسه وما يكره لها ورقيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)